الصراع الدولي على الجبهتين

مركز حمورابي

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

الصراع الدولي على الجبهتين اسرائيل و اوكرانيا بعد عملية طوفان الاقصى

الباحث السياسي (ياسر سعد علي)

هذه الورقة تقدم تحليل استقرائي للصراع القائم بين المعسكر الغربي و روسيا في اوكرانيا و علاقته بالصراع في فلسطين و تداعياته على النظام الدولي

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

28 اكتوبر 2023

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com

اولا:

بالعودة الى عام 2019 وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية الاسبق (هنري كسنجير) وهو يلقب بثعلب السياسة الخارجية الاميركية و الذي يبلغ من العمر حاليًا 100 عام صرح قائلا ((ايران هي ضربة البداية في الحرب العالمية الثالثة التي سيتوجب فيها على إسرائيل قتل اكبر عدد ممكن العرب و احتلال نصف الشرق الاوسط))

بالنسبة للمشروع الاستراتيجي الايراني يتمحور حول هدفها في اما السيطرة على الدول العربية او انها تستمر في اشعال المنطقة بالحروب، فإيران تعد بمثابة قنبلة موقوتة داخل المنطقة العربية، بما يهدد منظومة أمن الدول العربية و الشرق الاوسط.

فالضربة التي تحدث عنها (كسنجير) ان حدثت ستؤدي الى انهيار مشروع ايران و خروجها من سوريا و العراق و ضرب مفاعلها النووي، حيث ستتجه إسرائيل نحو الشرق الأوسط وتضرب من مختلف الجوانب على المستوى السياسي والأمني والاقتصادي لإحداث تغيير جذري، و ممكن ان تجر العديد من دول الشرق الأوسط إلى فوضى داخلية توجهها نحو التغيير الذي يصب في مصلحتها، وأهم هذه الدول التي تمتلك ميليشيات تدعم إيران، فالولايات المتحدة اليوم ارسلت حاملة طائرات الثانية الى شرق البحر المتوسط (أيزنهاور) وهي في طريقها، الآن نيويورك تايمز((تم تأجيل الاجتياح بضعة أيام بسبب حالة الطقس)) في الحقيقة ليست بسبب الطقس و انما بانتظار رد الدول العربية لوزير خارجية الامريكي (بلنكين)

ايران الآن((بمجرد ان تتحرك إسرائيل بريا الى غزه سنتحرك عسكريًا)) فهل بدأت الضربة التي تحدث عنها (كسنجير) و اردف (كسنجير) قائلا ((عندما تتحرك الصين و روسيا من غفوتهما سيكون الانفجار الكبير و الحرب الكبرى قد قامت)) الان روسيا تتخذ موقف محايدًا نوعا ما لكنها لا تتعجل في دعم فلسطين فهي في حالة حرب مع الغرب الذي يساند الآن إسرائيل مثلما يساند اوكرانيا و اضاف (كسنجير)((ان طبول الحرب تدق فعلا في الشرق الاوسط و الاصم فعلا هو من لا يسمعها)) هل ستقوم الحرب الكبرى كما وصفها (كسنجير) وهي الحرب العالمية الثالثة

ثانيا:

قلنا ان تأجيل التدخل البري الاسرائيلي ليس بسبب الطقس انما بانتظار رد الدول العربية لوزير خارجية الامريكي (بلنكين)، اليوم يصرح (جو بايدن) بالقول ((إسرائيل سترتكب خطأ إذا احتلت غزة، يجب القضاء على حماس تمامًا وإقامة دولة فلسطينية))

وهذا يعني استمرار اصرار الدول العربية وعلى راسها المملكة العربية السعودية على رفض الاذعان للضغوط السياسية الاميركية باستضافة سُكان غزة و تهجيرهم قبل قيام الجيش الإسرائيلي المُتربص خارجها بتسويتها بالأرض، ومن ثم تحقيق هدف إسرائيل الاستراتيجي.

وكذلك اصرار الدول العربية على اقامة دولة فلسطين، فاليوم ((بلينكن غادر مقر وزارة الخارجية السعودية في الرياض غاضبا بعد اجتماع مغلق استمر نحو ساعة ونصف مع وزير الخارجية السعودي))

الجانب الاخر الملفت في كلام (جو بايدن) هو القضاء على حماس و اقامة دولة فلسطينية، هذا يعني ضرب ايران و قبول التسوية التي تريدها الدول العربية التي اصبحت كما قلنا سابقا اكثر مرونه في اتخاذ القرارات بعد الحرب (الروسية- الاوكرانية)، فبحسب وسائل إعلام إسرائيلية ((ولي العهد السعودي محمد بن سلمان هو الذي مارس ضغوطا قوية على إسرائيل وأجبر نتنياهو على وقف الاجتياح البري))

هل ستعاند إسرائيل و تقف بوجه ارادة الدول العربية، لا اعتقد فالولايات المتحدة لا تسمح لها بذلك استنادا لقول جو بايدن ((إسرائيل سترتكب خطأ إذا احتلت غزة)) وان حدث و دخلت إسرائيل بريا فسيكون خساره لإسرائيل بل ولسمعة إسرائيل في العالم، بالنسبة لموقف إيران هو ((اذا لم تهاجم اسرائيل طهران ومصالحها لن تدخل بالصراع في غزة)) ايران تخشى نوايا الولايات المتحدة، و مثل بيعها لغزه حفاظا على نظامها ستبيع عواصمها الأربعة بحسب ترتيب الاولويات لديها

ثالثا:

إسرائيل تخشى زيارة (زيلنسكي) في الوقت الذي يحذر فيه (بوتين) (نتن) بان اطراف اخرى ستدخل في الصراع و هو تهديد واضح و معلوم من روسيا الى الولايات المتحدة التي أصبحت منزعجة بوضوح نتيجة التمرد العربي فبحسب واشنطن بوست((ولي العهد السعودي جعل وزير الخارجية الأمريكي ينتظر لعدة ساعات)) وهي رسالة واضحه من المملكة العربية السعودية.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

ففي الحرب الروسية- الاوكرانية لم تجد الولايات المتحدة من يؤيدها من الدول العربية في التصويت عام(2022) بالأمم المتحدة بخصوص روسيا في الحرب الروسية- الاوكرانية، بالإضافة الى عدم قبول الدول العربية بالاجتياح البري الذي تنوي إسرائيل القيام به و كذلك لم تسمح الدول العربية بتهجير الفلسطينيين من غزه الى سيناء تنفيذا لصفقة القرن وهي هدف استراتيجي لإسرائيل.

في جلسة مجلس الامن فيتو أمريكي بريطاني فرنسي ضد المشروع الروسي في مجلس الأمن حول وقف إطلاق النار في غزة، و هو يذكرنا بالفيتو الروسي ضد الولايات المتحدة عند اندلاع الحرب الروسية- الاوكرانية، الحرب التي التي قسمت سائر الكرة الأرضية إلى معسكرين أساسيين بأكثر مما انقسمت فى الحرب الباردة السابقة بين أمريكا والاتحاد السوفيتي.

الولايات المتحدة تخشى فقدان السيطرة على قطاع النفط العربي ومن ثم العالمي ،وفقداننفوذها بشكل مخيف فى منطقة الشرق العربي فهذا هو هدف استراتيجي لروسيا، بحيث لا تبقي الولايات المتحدة في علاقات طبيعية في المنطقة سوى مع إسرائيل، وهذا ما يجعل (جو بايدن) يستعد لزيارة الى الشرق الاوسط وبالتحديد الى مصر، فبحسب اي بي سي نيوز ((قوات مصرية تصل معبر رفح و الرئيس بايدن يستعد لزيارة القاهرة))

ستحاول الدول العربية عدم خسارة الولايات المتحدة دون أن تخسر صداقة روسيا وهذا أمر يكاد أن يكون صعبا فالاستقطاب اصبح حادًا للغاية

رابعا:

مقارنةموقف روسيا من الحرب الفلسطينية- الاسرائيلية بموقف الإنذار الروسي النووي لإسرائيل وبريطانيا وفرنسا عام 1956، بعد ان كادت حرب نووية ان تقع بين الاتحاد السوفيتي وأمريكا على حدود فلسطين في مصر في أواخر حرب أكتوبر 1973. حيث أعلنت حالة الطوارئ النووية في أمريكا والاتحاد السوفيتي .

حالة الطوارئ النووية هذه مورست في الولايات المتحدة الاميركية محاكاه التنبيه في حال حدوث حرب نووية يوم 3 من شهر تشرين الاول و كذلك مورست نفس المحاكاة في روسيا يوم 4 من شهر تشرين الاول ، اي قبل 4 يام من طوفان الاقصى، لماذا هذا الاستعداد ؟

هنالك فرق بين موقف الاتحاد السوفياتي سابقًا في القضية الفلسطينية و بين موقف روسيا الآن في الحرب الفلسطينية- الاسرائيلية، وهو ان روسيا تخوض حربا وجوديه هناك في اوكرانيا، فالولايات المتحدة تعهدت

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

بعد تفكيك الاتحاد السوفيتي بعدم توسع الناتو شرقا وقد تم خرق هذا التعهد على مدار عقدين من الزمان وتم ضم العديد من الدول المنفصلة عن روسيا فى الناتو وهى على حدود روسيا، ولم يبق سوى اوكرانيا وبيلا روسيا وبالتالي فإن روسيا تدافع عن وجودها من الخطر النووي الأمريكي الذى أصبح محيطًا بحدودها من كل جانب ومع ذلك تصر أمريكا على ضم أوكرانيا للناتو،

في 17 تشرين الاول الحالي ((رسميًا روسيا تلغي حظر التجارب النووية))

الرئيس الروسي بوتين:((حاملات الطائرات الأمريكية المتمركزة في البحر الأبيض المتوسطتقع ضمن مدى صواريخنا التي تفوق سرعتها سرعة الصوت .. هذا ليس تحذير بل مجرد تذكير))

ليأمر بوتين القوات الجوية الروسية ببدء دوريات جوية فوق البحر الأسود بشكل مستمر ودائم، وستحمل المقاتلات الروسية صواريخ كينجال التي يبلغ مداها 1000 كيلومتر بسرعة تصل مداها إلى 9 ماخ وستكون حاملات الطائرات الأمريكية التي تدعم اسرائيل في البحر الأبيض المتوسط وجميع الطائرات الأمريكية الحربية بما في ذلك طائرات الدرون الأمريكية في البحر الأسود ضمن نطاق ضربات صواريخ كينجال الروسية، في رسالة ردع وتهديد روسي قوي لـ أمريكا.

خامسا :

قال بايدن في خطابه اليوم ((لن أسمح لمنظمة إرهابية مثل حماس ولديكتاتور مثل بوتين أن ينتصروا في حربهم، فنحن الولايات المتحدة الأمريكية، نواجه نقطة تحول هامة في التاريخ)) و يقول الملياردير راي داليو: ((نوشك على حرب كبرى سيولد معها نظام عالمي جديد والحرب في غزة تزيد الاحتمالات إلى 50%.)) التصريحات قوية جدا لماذا؟ لأن الامر اكبر من غزه و إسرائيل كيف؟

اقول ان عملية طوفان الاقصى جاءت في حاله دولية غير مسبوقة منذ الحرب العالمية الثانية وهي ان موازين القوه الدولية تتجه من الغرب الى الشرق، وهناك صراع قائم بين المنظومة الغربية بكل ثقلها و بين روسيا في اوكرانيا ومن خلفها الصين و كوريا الشمالية، ولذلك فان الاستقطاب ازداد بين عالم الجنوب الذي رفض الاصطفاف الى جانب اوكرانيا في الحرب وبالتالي زاد ذلك من محاولات بناء منظومه دولية جديده، فالصين بدات تنتقل من حالة السكون الجيوسياسي الى الفاعلية الجيوسياسية ضد الامبريالية الغربية كما ان الحرب في فلسطين يشغل الولايات المتحدة بحرب ثانية بعد الحرب في اوكرانيا بعيدا عن الصين ، وبالتالي فأن الاستقطاب بدا منذ الحرب الروسية- الاوكرانية و اخذ يتصاعد شيئا فشيئا،

فقد أدى احتدام الصراع العالمي إلى تصاعد الصدام الأمريكي الصيني الذى يتمحور حول تايوان، وهو في الحقيقة بسبب شعور أمريكا بالعجز الاقتصادي والعلمي والتكنولوجي أمام الصين التى تمثل تهديدا أخطر من روسيا لأمريكا من وجهة نظر بعض الاتجاهات داخل النظام الامريكي، فالتحالف العربي مع روسيا ينسحب إلى التحالف مع الصين العظمىوالصين جاهزة عندما تجد من يتجاوب معها ضد أمريكا

ولهذا جاءت القمة الصينية الروسية ليلة امس التي قال فيها الرئيس الصيني ((نرفض سياسة العقوبات الأحادية وتعاون بكين مع موسكو يصب في تشكيل عالم متعدد الأقطاب))، وفي نفس اليوم قال وزير الخارجية الروسي((أبلغت زعيم كوريا الشمالية بأننا سوف نتحد بوجه أمريكا وحلفائها والوقوف ضد الهيمنة الأمريكية وهو مستعد لفعل كل شيء من أجل الوقوف ضد سياسات أمريكا))

سادسا:

تراجع الوضع الاستراتيجي والسياسي والمعنوي للكيان الصهيوني لن يدفعه للمزيد من التنازلات أو عدم الرد المتكافئ مع عمليات المقاومة الفلسطينية، فلابد له من استمرار عملياته العدوانية وهي لا تتوقف بالفعل الآن في غزه فقد صرح نتنياهو ((حرب غزة هي "حياة أو موت" بالنسبة لإسرائيل))، لكن الجديد في ضل هذه الاعتداءات، والذى لا علاقة له بأي حروب سابقة بين إسرائيل و فلسطين هو هذا التحالف المخيف بين عملاقين روسيا والصين، والصين تكمل نقائص روسيا في المجال الاقتصادي، وهما معا القوة الأولى في العالم بلا منازع ، فالذي سهل تحالفهما هي الولايات المتحدة في عهد (ترامب) و (بايدن) أنها لم تفرق بينهما وحاربت الاثنين على قدم المساواة بالعقوبات الاقتصادية فسهلت تحالفهما بل جعلت هذا التحالف ضروريا لكل منهما، لا سيما بعد الحرب (الروسية- الاوكرانية) التي من غير الممكن التوصل إلى تهدئة في أوكرانيا بتفاهم أمريكي روسي يستند إلى استجابة أمريكية لمطالب روسيا المشروعة ولو بالحد الأدنى طبعا هذا احتمال وارد دائما

ولكن لولايات المتحدة بعد كل ما اتخذته من مبادرات ومن مواقف التحدي خاصه تصريح بايدن امس بقوله ((انتصار اسرائيل واوكرانيا امر اساسي لأمننا القومي)) فإن عودتها للخلف ستعني هزيمة مرة ونهائية وإزاحة صريحة من عرش العالم المفترض، و تقبل بإدارة ثلاثية أمريكية روسية صينية قريبة من الإدارة الثنائية التي حدثت في أواخر الحرب الباردة، و الولايات المتحدة تدرك ذلك جيدا

هذا التطور في الأحداث يؤثر مباشر على القضية الفلسطينية، فحدثت وقيعة حقيقية بين روسيا واسرائيل عندما اضطرت اسرائيل للوقوف إلى جانب أمريكا ليس بالتصويت فى الأمم المتحدة فحسب بل بالحديث عن جرائم حرب لروسيا في اوكرانيا، و اتسعت هذه الوقيعة الآن في الحرب الفلسطينية- الاسرائيلية فروسيا الى جانب فلسطين في الامم المتحدة و كذلك تتحدث عن جرائم إسرائيل في فلسطين وبالتالي فإن الاصطفاف العالمي الآن لا مثيل له في التاريخ

سابعا:

ايران في العقود الأربعة الماضية بنت ما يسمى بمحور المقاومة وهذا المحور مبني على ايديولوجية ترتكز على تحرير القدس وبالتالي هذا المحور الآن في هذه الاحداث امام اختبار وسؤال هو هل ان ما بنته ايران من ايديولوجية قائمة على تحرير القدس هذه الايديولوجية اعطت نوعا من الشرعية لتواجد ايران في العراق و سوريا و لبنان و اليمن، هل ستحقق اهدافها الآن ام لا ?

ففي حال عدم تدخل ايران و حققت إسرائيل اهدافها في هذه الحرب سواء بتهجير سكان غزه الى سيناء او من خلال اباده سكان غزه و اقتحامها، فان ايران حينها ستتحول الى دوله هامشيه و تفقد شرعية وجودها والأيديولوجية القائمة على محور المقاومة تحت شعار تحرير فلسطين فكل ما بنته ايران على مدى عقود سينهار اما سياسيا او عسكريا او نتيجة تغيّر التحالفات خصوصا بعد انتصار إسرائيل و تغيير خارطة المنطقة كما قال (نتنياهو) وهذا يعني انهاء كل ما يمكن ان يعيق إسرائيل في تفوقها

اما ان دخلت ايران في المعركة فستتحول الى حرب اقليمية مفتوحه و تدخل فيها اطراف دولية و تكون واسعه و طويله ولها تداعيات خطيره ممكن ان تجر العالم الى حرب عالمية ثالثة فالولايات المتحدة داخله في هذا الصراع منذ بدايته فزيادة التواجد الامريكي في المنطقة يعتبر انقلاب في موازين قوى في المتوسط و هذا لابد من معادلته من قوى اخرى مثل روسيا

وفي نفس الوقت الولايات المتحدة لا تريد حرب اقليمية تجرها الى صراع لا تراه استراتيجيا مقارنه في صراعها مع روسيا في اوكرانيا و كذلك صراعها مع الصين، اما إسرائيل فأنها بحاجه الى فعل شيء كبير حتى لا تخرج من هذه المعركة مهزومة لأن بقاء المقاومة بإمكانياتها لا يعد نصرا جيوسياسيا لإسرائيل و اقل ما يحتمل ان تقوم به هو ضرب رؤوس محور المقاومة الايراني

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

2405

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية